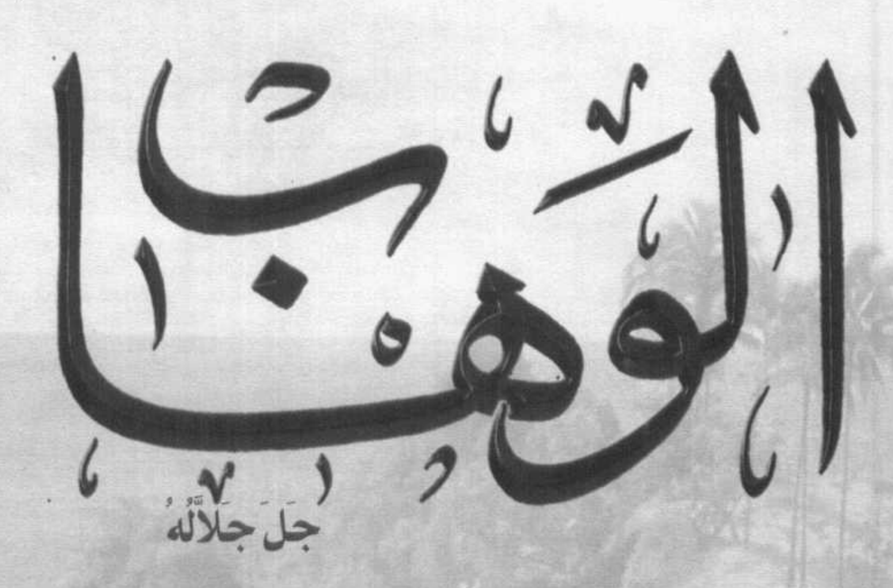
أسماء الله الحسنى



جَلَ جَلَالُهُ

بقلم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

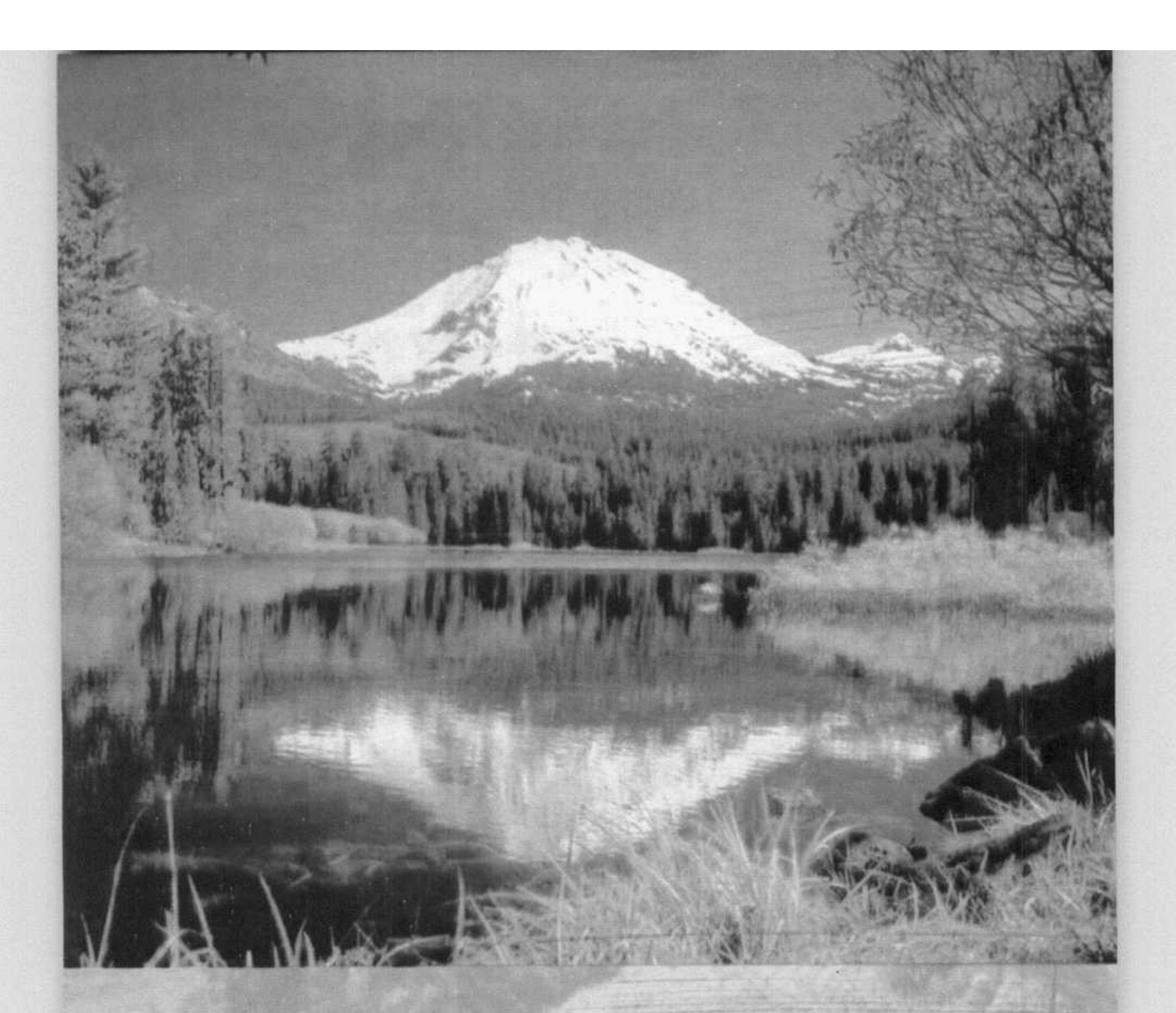
مكتبة العلم والإيمان

الناشر :
مكتبة العلم والإيمان
دسوق - ميدان المحطة - تليفون ٥٦٠٢٨١

مراجعة لغوية :
مصطفى كامل

تنفيذ وفصل ألوان
مقطم جرافيكا هوم
٧ شارع عبدالعزيز - عابدين - القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٠٣١ / ١٩٩٧
ISBN 977-5744-28-8 الترقيم الدولى



البراعِمُ المُؤْمِنَةُ

كانت «ربابُ» ترتدِى ملابسَها استعدادًا للذَّهابِ إلى المسجدِ الكبيرِ.. فاليومَ مَوْعدُ لقاءِ الشيخِ «صالحٍ» .. وفجأةً سمعتْ طَرقاتٍ على بابِ الحجرةِ.. واستأْذَنَ الدَّاخلُ .. إنَّهُ أَخَوها «حسامُ» تقدَّم منها وقدَّمَ لها فانُوسًا كهربائِيًا وقال :

إنه هبةٌ منِّى لكِ يا أُخْتِى العزيزةَ ..

نظرت «ربابُ» لحظة ثم قالت :

كيف تهبُ ما لاتملكُ؟هذا الفانوسُ ملكُ جدِّى ..

قال «حسامٌ» :

لقد أهداهُ جدِّى لِى .. وأنا أُقدِّمُهُ لكِ ..

قالت «ربابُ» ..

الهديةُ .. لا تُهْدَى لأحدٍ ..

وفجأةً علا رنينُ جرسِ البابِ، أسرعَ «حسامٌ» بفتحِ البابِ فوجد أمامه «عبدَ الوهَّابِ» صديقَ «هِشامٍ» .. رحَّبَ به .. وأدْخَلَه ...

نادت «ربابُ» اخاها حُساما قائلةً :

سوف أُعِدُّ له كوبًا من الشاىِ لكى ينصرفَ.. حتى لا نتأخرَ عن موعِدِنَا .. ابتسم «حسامٌ» وقال :

«عبدالوهابُ» سيذهبُ معنا إلى المسجدِ الكبيرِ ..

البراعمُ المؤمنةُ فى الجلسةِ النورَانية

رحب الشيخُ «صالحٌ» بالضيفِ الجديدِ «عبدالوهَّابِ» وقال له :

هل تعرفُ معنى اسمك ؟

ابتسم «عبدُالوهَّاب» وقال :

- أنا هبةٌ من اللَّه (عزَّ وجَلَّ) لوالدىَّ .. وهبنى إيَّاهُم فأسْمونى «عبدَالوهَّاب» فالوهابُ (جَلَّ جَلالُهُ) هو الذى يهبُ العطاءَ لمن يشاءُ.. ويمنحُ الفضلَ لمن يحبُ .. ويعطى الحاجة بغير سؤالٍ .. ولا توجدُ عطيةٌ أو نعمةٌ فى الوجودِ إلا وهى هبةٌ من الوهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) فهو وحده كثيرُ النعمِ .. دائمُ العطاءِ .. وأنا إحْدَى عطَاياه ..



أُعـجبَ الشـيخُ «صـالحُ» بحـديثِ «عبدالوهَّاب».. وربَّت على كَتِفه ثم قال :

حـقًـا يا أبنائِى .. «الوهَّابُ» هو الذى يملكُ ما يُعْطى .. ولا مالكَ لهذا الـكـونِ إلا الـلَّـهُ (جَـلَّ جَـلالُهُ).. ولقـد جـاء فى كُتُبِ اللُّغَة : أن الهِبَةَ هى العطيـةُ الخـاليـةُ من الأعْـواضِ والأَغْـراضِ .. فإن كثُرَتْ سُمِّىَ صاحبُها «وهَّابًا» .. ولا يُوجد عطاءٌ يقدمُ للبشريةِ أكثرَ من عطاءِ الله (عَزَّ وَجَلَّ) فهو وحدهُ «الوَهَّابُ» (جَلَّ جَلالُهُ) يهبُ عبادهُ كُلَّ النِّعَم التى يحتاجُون إليها ..

عندئذ قالت «ربابُ»

هُناك بعضُ النَّاسِ يقدمُون هِبَاتٍ للآخَرِين.. وقد قَدَّمَ لى حُسامٌ مصباحًا هديةً .. منذ لحظاتٍ..

ابتسم الشيخُ «صالحُ» وقال :

هناك بعضُ النَّاسِ تستطيعُ أن تُعْطِى للآخرين .. ولكن دوامَ الحالِ من المحالِ - بالنسبة للبشرِ - فاللَّهُ (عزَّ وجلَّ) مُغَيِّرُ الأَحْوَالِ، والأَيْامُ يا صَغيرَتِى لا تدومُ لأحدٍ.. فهذا الإنسانُ اليومَ غنىٌّ.. وغدًا فقيرٌ .. ولكن الوهَّابَ (جَلَّ جَلالُهُ) خزائنُهُ لا تنفدُ .. ويهبُ ولا ينتظرُ الشكر أو الجزاءَ..

والهبةُ بين البشرِ «هدَايَا» تزرعُ المحبةَ فى النفوسِ المهمُّ ألا تُدْفَعَ على سبيلِ الرشوةِ لقضاءِ عملٍ معينٍ ..

فلقد قال رسولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) : «تهادُوا تحابُّوا»

عندئذٍ استأذن «هشامٌ» : ثم قال :

لقد سمعتُ مدرسَ التربيةِ الدينيةِ يقولُ :

إنَّ العبدَ مهما كان جَوادًا .. كريمًا .. سخيًا فهو ليس «بوهَّابٍ» لأنَّ من شروطِ الهبةِ الملكيةَ .. والعبدُ لا ملكَ له .. إنه لا يملكُ حتَّى صِحَّتَه وعافيتَه .. وكلُّ ما تحت يدِهِ منحةٌ مملوكةٌ للوهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) يستطيعُ أن يسلُبَهَا منه فى أى وقتٍ يشاءُ

ابتسمَ الشيخُ «صالحٌ» وأكملَ حديثَ «هشامٍ» قائلاً :

الوهَّابُ (جَلَّ جَلالُهُ) عنده خزائنُ الأرضِ والسمواتِ ويفيضُ على عبادِهِ بالرحمةِ والنعمةِ.. يداهُ مَبْسُوطَتَان فى كل وقت يهدِى الضالَّ والعاصِى .. ويهبُ العافيةَ والصحةَ لذوى الأمراضِ والعللِ ويهب الولد للعقيمِ .. ويهبُ الحكمةَ والعلمَ لمن يشاءُ من عبادِهِ..

الحاسدُ لا يستطيعُ أن يلغِى هبةَ الوهّابِ (جَلَّ جَلالُهُ)

قالت «ربابُ» :

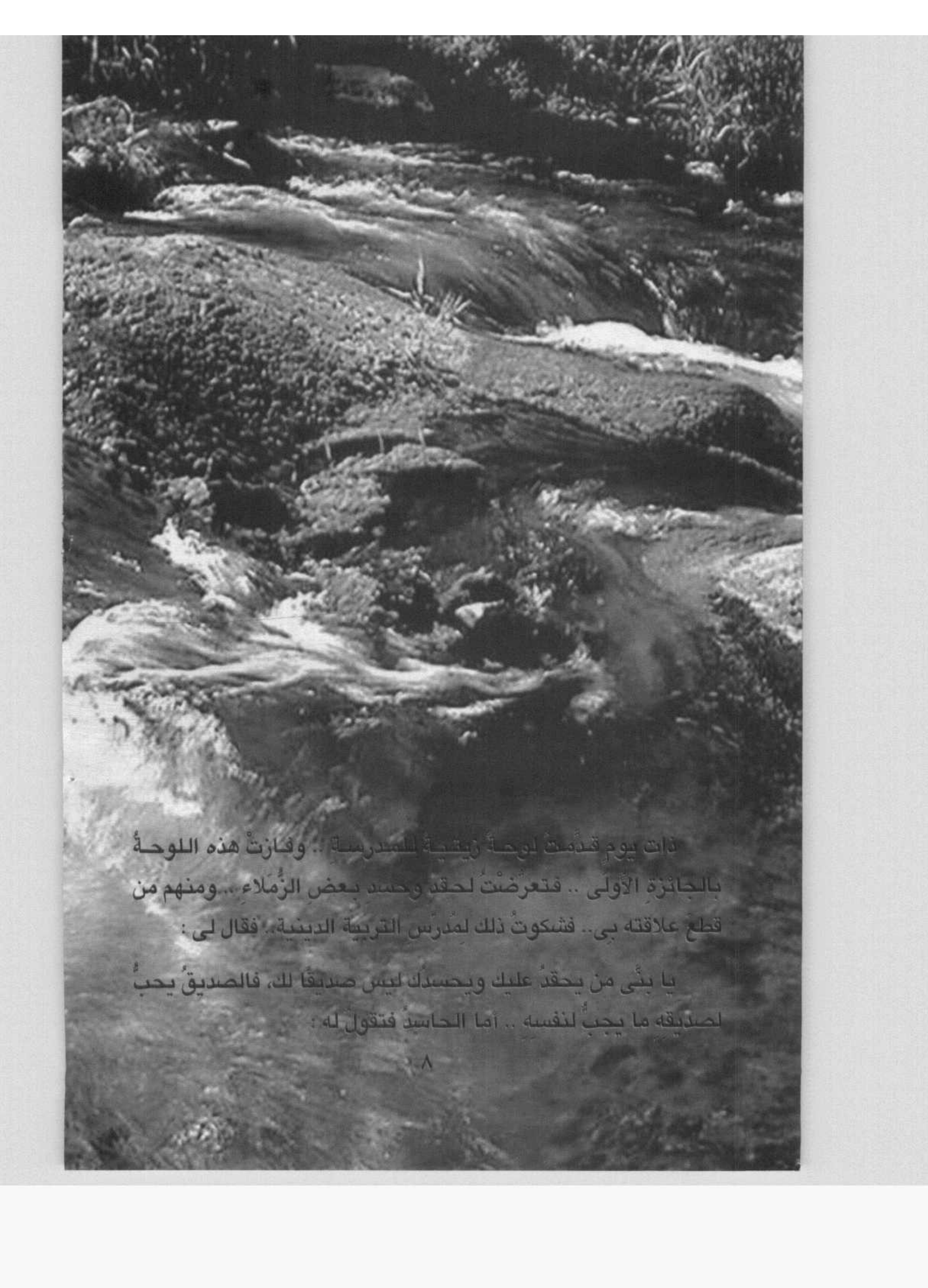
أعوذُ باللّهِ من شرِّ حاسدٍ إذا حَسَد .. فإن عيونَ النّاسِ وَحَسَدَهُم يُلْغِى الهبةَ ويُدَمِّرُهَا

هز الشيخُ «صالحُ» رأسه بالنفْى قائِلاً :

إن هبةَ الوهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) لا تُلْغِيهَا عيونُ الحاسِدينَ ولا شرورهُمْ عندئذٍ استأذَن «عبدالوهَّاب» وقال :

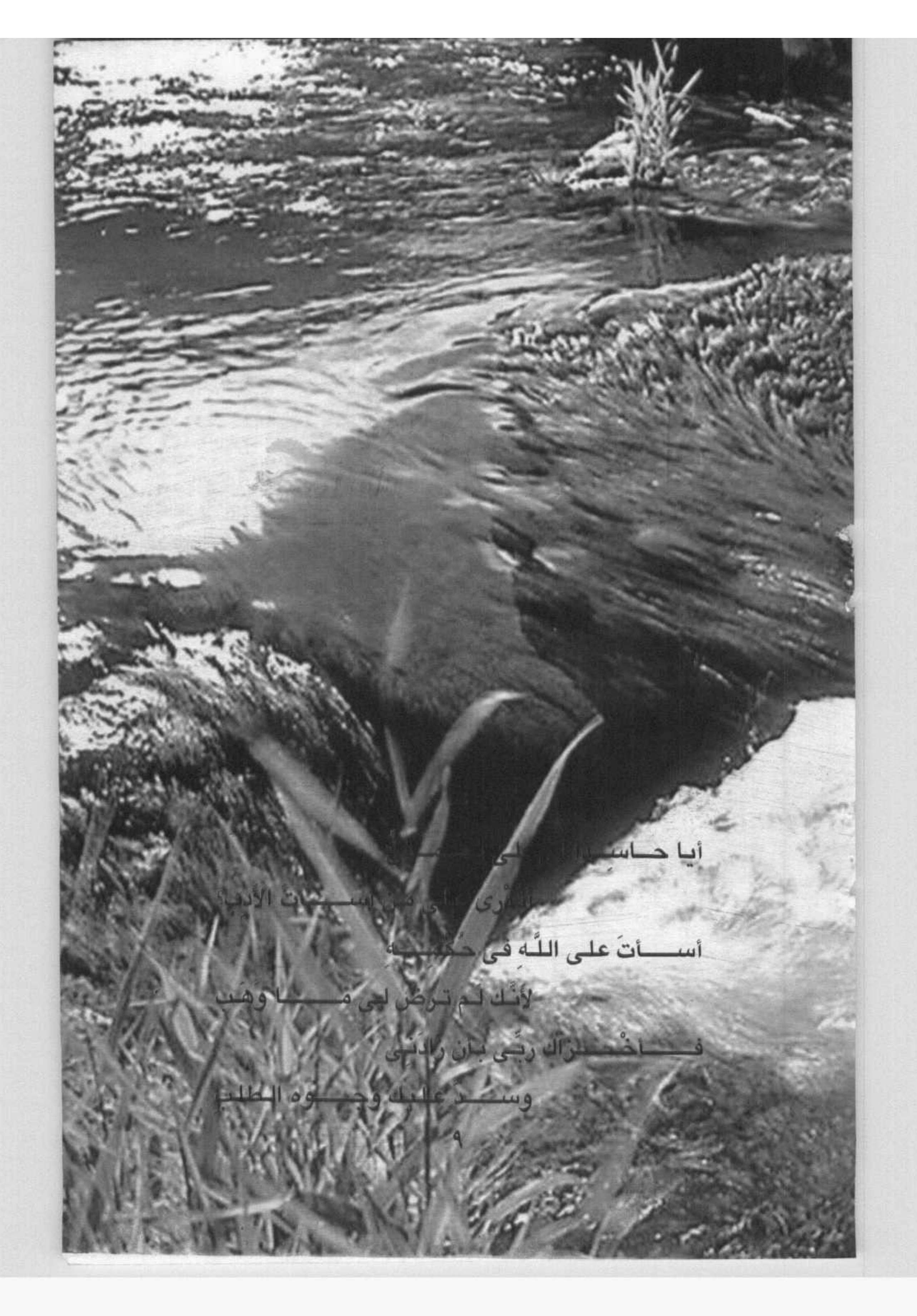
إن والدِى كان دائمًا يقولُ لى : «يا عبدَالوهَّابِ من يذكرُ الوَهَّابَ (جَلَّ جَلالُهُ) تفتحُ له جميعُ الأَبْوابِ...





ذات يومٍ قدَّمتُ لوحةً زيتيةً للمدرسةِ .. وفازتْ هذه اللوحةُ بالجائزةِ الأولى .. فتعرَّضْتُ لحقدٍ وحسدٍ بعضِ الزُّملاءِ... ومنهم من قطعَ علاقته بِى.. فشكوتُ ذلك لِمُدرِّس التربيةِ الدينية.. فقال لى :

يا بُنَى من يحقدُ عليك ويحسدُك ليس صديقًا لك، فالصديقُ يحبُّ لصديقِه ما يحبُّ لنفسِه .. أما الحاسدُ فتقول له :



أيا حاسداً لى على نعمتى

أتدرى على من أسأت الأدب؟

أسأتَ على اللَّهِ فى حُكمِهِ

لأنَّك لم ترضَ لى ما وهَب

فأخْزاك ربِّى بأن زادنى

وسدَّ عليك وجوه الطلب

يا بنّى : الرسمُ موهبةٌ .. يهبُها اللّهُ (عزَّ وجَلَّ) لمن يشاءُ من عباده .. والحاسِدِ لا يستطيعُ أن يُلْغِى هبةَ الوهَّاب (جَلَّ جَلالُهُ) مهما فَعَل..

عندئذٍ اندفعت «رباب» قائلةً :

سبحانَ العاطِى الوهَّابِ .. الرسمُ موهبةٌ .. والموسِيقَى موهبةٌ .. والشِّعْرُ موهبةٌ .. وجميعُ الاختراعات والابتكاراتِ موهبةٌ .. والصوتُ موهبةٌ .. فضحكُوا جميعًا لأنَّها تقصدُ نَفْسَها..

اسمُ الوهّابِ (جَلّ جَلالُهُ) فى القرآنِ الكريمِ

اعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جلستهِ ثم قال :

لقد ذُكِر اسمُ الوهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) فى القرآنِ الكريمِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .. من منكم يحفظُ آيةً ذُكِرَ بها اسمُ الوهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) ؟

استأذن «عبدُالوهَّابِ» وقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ

صدق الله العظيم (آل عمران آية ٨)

واعتدل «هشامٌ» ثم قال بخشُوعٍ :

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ

صدق الله العظم (ص آية ٩)

استأذن «حسامُ» وقال بصوت رخيم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾

صدق الله العظيم (ص آية ٣٥)

ربت الشيخُ «صالحُ» على كتفِ «حُسامٍ» وقال :

أما ما يشيرُ إلى هذا الاسم من مادّتِه فقد وردَ فى مواضعَ كثيرة من كتابِ الله الحكيم .. وعلى سبيلِ المثالِ ما جاءَ فى (سورةِ إبراهيم آية ٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾

صدق الله العظيم



الوَهَّابُ (جَلَّ جَلالُهُ) فى عيونِ الشُّعراءِ

قال الشيخُ «صالحٌ» وهو يبتسمُ ابتسامةً خفيفةً .. ننتقلُ الآنَ إلى عَالمِ الشِّعْرِ.. من منكم يحفظُ أبياتًا من الشعرِ ذُكِرَ بها اسمُ الوهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) ؟

قال «عبدالوهابِ» :

- لقد قرأتُ بمجلةِ المدرسةِ بعضَ أبياتٍ للشاعرِ «أحمد مخيمر» يقول فيها:

وهَّابُ ما ترجو الخليقةُ مُنْعِمٌ
سبحانه .. من منعمٍ وهَّابِ
والشاكِرُون من العِبَاد يزيدُهم
نعمًا .. ويُعطيهم بغير حسابِ

اعتدل الشيخُ «صالحٌ» فى جِلْسَتِه ثم أنشدَ قائلاً :

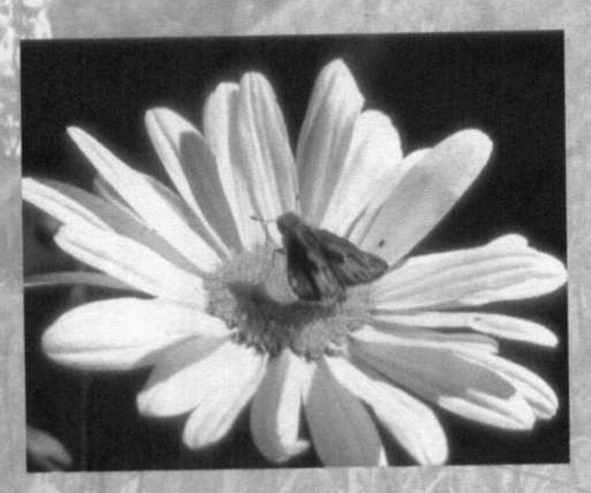
هو الوهابُ لا تسألْ لماذَا
إذَا لَمْ يُعْطِ أو أعطى فَفَضْلُ
فكلُّ الخلقِ محتاجٌ إليه
وربُّ الكونِ للإحسان أهْلُ
تعالى واهبًا من غيرِ حدٍّ
وإن يُنْقصْ .. فذلك منه عدْلُ
هو الوهَّابُ لم يصْرِفُه حالٌ
ولا نومٌ .. ولم يشغله شغْلُ



حظُّ العبدِ من ذِكر اسم الوَهَّابُ (جَلَّ جلالُه)

قال الشيخُ «صالحٌ» :

- هذا الاسم جمالىٌّ، من يذكُره كثيرًا يوسِّعُ اللَّهُ عليه رزقَه.. ويهبُه النعمَ من حيثُ لا يعلمُ.. والعلماءُ هم أكثرُ الذاكرين به.. لأنه سببُ عِلْمهِم وتفوُّقِهم واسم الوهَّابِ (جَلَّ جَلالُه) هو سرُّ النعمة على سُلَيْمانِ بن داود (عليهما السلام) عندما قال له : «هَبْ لِى مُلْكا» .. فوهَبَه (جَلَّ جَلالُه) ما لم يهبْهُ لغيرهِ عَلَّمَهُ لُغَةَ الطَّيْرِ والحيوانِ .. وسخَّرَ لَهُ الإنْسَ والجانَ ..



وعندما نذكرُ اسمَ الوهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) يجبُ ألا ننْسَى أبا بكرٍ الصديق (رضى اللَّهُ عنه) الذى أنفقَ مالَهُ فى سبيلِ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) ونشرْ دعوةَ الإسْلامِ ... وعندما سألَهُ رسولُ اللَّه (صلى الله عليه وسلم):

«ماذا تركْتَ لأهْلِك ؟ قال : تركتُ لهمَ اللَّهَ وَرَسُولَه».

عندئذ قالت «ربابُ»

ما حظُّ العبْدِ من ذكرِ اسمِ الوَهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) ؟

أجابَ الشيخُ «صالحٌ» قائِلاً

قالوا : من داوَمَ على ذكرِ اسمِ «الوَهَّابِ (جَلَّ جَلالُهُ) فى سجودِه بعد صلاةِ الضحى .. يسَّرَ اللَّهُ له الغِنَى والقَبُول .. وزوَّدَه بعلم من عنده وقضى له حوائِجَه .. والله أعلم ..

وعلى الإنسان الذى يتخلَّقُ بهذا الاسم .. أن يهبَ ما يملك من مالٍ .. وعلمٍ .. حتى رُوحَه لوجهِ اللَّهِ (تعالى) ..



الدعاء

ثم وقف الشيخُ «صالحُ» وتقدم بخُطُوات ثابتةٍ جهةَ المحرابِ .. رافعًا يديه بالدُّعاءِ .. والبراعمُ المؤمنةُ الأربعةُ يرددون خلفة قائلين :

اللَّهُم لا إله إلا أنت سيدًا لهذا الكون... يا وهَّابُ .. هبْ لنا نُوراً يكشفُ لنا طريقَ الخيرِ والصَّوابِ .. ويُجَنِّبُنَا طريقَ الشرِّ والشَّقَاءِ .. والضلالِ والبعادِ .. وهب لنا عافيةً فى أبْداننَا لنُدَاومَ بها على عِبَادتكَ وتعمير أرْضكَ .. ووسِّعْ لنا فى أرْزاقنَا لنُعْطِى كلَّ من يحتاجُ من فَضْلكَ وكرمك .. بدُون قصدٍ أو غرضٍ إلا إرْضاءً لوجْهكَ الكريمِ يا وهَّابُ يا أرحمَ الرَّاحمينِ .. يا ربَّ العَالَمينَ.